الجميع وجمع بين ذلك بما روي انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان اهل الحج يدخلون
الكعبة فوجا بعد فوج وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما ان الارض
لا تسع الملائكة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي يقتضي المرة
بعد المرة اي ينزل فوج ويصعد فوج والله اعلم بذلك وعن ابي هريرة
ان الملائكة في تلك الليلة اكثر من عدد الحصا وقال بعضهم الروح
ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وله الف راس
كل راس اعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه الف
فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من
التسبيح والتحميد والتمجيد ولكل لسان لغة لا تشبه لغة اخرى
فاذا فتح افواهه بالتسبيح خرت ملائكة السموات السبع سجدا
مخافة ان يحرقهم نور افواهه وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشية
فينزل ليلة لشرفها وعلو شانها فيستغفر للصائمين والصائمات
من امة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر
وعن علي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي ملكا
رجلاه جاوزتا من الارض السابعة السفلى وراسه من السما
السابعة العليا ومن لدن راسه الى قدميه وجوه واجنحة في كل وجه
فم ولسان يسبح بسم الله الرحمن الرحيم تسبيحا لا يشبه البعض الاخر
ولو امره الله تعالى ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع لقمة
واحدة كما يلتقم احدكم اللقمة لاطاق ذلك ثم لم تكن تلك في فيه
الا كلقمة احدكم في فيه ولو سمع اهل الدنيا صوته بالتسبيح لصعقوا
ما بين شحمة اذنه الى منكبه خفقان الطير السريع سبعة الاف
سنة وهو راس الملائكة وقيل الروح طائفة من الملائكة لا تراهم
الملائكة الا في تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس الى مطلع

الفجر

الفجر باذن ربهم اي بامر المحسن اليهم المربي لهم من كل امر اي قضاه الله
تعالى فيها لتلك السنة الى قابل وتقدم الجمع بينها وبين ليلة النصف من
شعبان ومن سببية بمعنى الباء او هي الثالثة من فضائلها ما ذكره تعالى
بقوله سبحانه سلام اي عظيم جدا او خبر مقدم والمبتدا هي جعلت
سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا يمرون بمؤمن ولا مؤمنة الا
سلموا عليه ويستمرون على ذلك من غروب الشمس حتى اي الى
مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرا الكسائي بكسر اللام على
انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق والباقون بفتحها
ومن فضائلها ان من قامها غفرت ذنوبه ففي الصحيحين من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي في شرح مسلم
ولا ينال فضلها الا من اطلعه الله تعالى عليها فلو قامها انسان ولم
يشعر بها لم ينل فضلها قال الاذرعي وكلام المتولي ينازع فيه حيث قال
يستحب التعبد في كل ليالي العشر حتى يحوز الفضيلة على اليقين اهـ
وهذا اولى نعم حال من اطلع اكمل اذا قام بوظائفها وعن ابي هريرة
مرفوعا من صلى العشاء الاخيرة في جماعة من رمضان فقد ادرك ليلة
القدر اي اخذ حظا منها ويسن لمن رآها ان يكتمها ويسن ان يكثر من
الدعا والتعبد في ليالي رمضان وان يكون من دعائه اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني ومن علاماتها ان الشمس تطلع صبيحتها
لا شعاع لها رواه مسلم عن ابي بن كعب وعن ابن مسعود قال ان
الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر فانها
تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها فان قيل لا فائدة في هذه العلامة منه
لانها قد انقضت اجيب بانه يستحب ان يجتهد في ليلتها ويبني
يعرفها من عن الشافعي انها تلزم ليلة واحدة وقول البيضاوي

Copyright © King Saud University